



20 ديسمبر 2006

إعداد: عبد الحليم الكنانى

1- فضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراعى (شيخ الجامع الأزهر)

يقول فضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراعى (شيخ الجامع الأزهر) في مقدمة لأول عدد من مجلة (المنار)، حين كلف الأستاذ البنا بإعادة إصدارها بعد وفاة مؤسسها العلامة المجدد محمد رشيد رضا، قال فيها: "والآن قد علمت أن الأستاذ حسن البنا يريد أن يبعث (المنار) ويعيد سيرتها الأولى، فسرتني هذا، فإن الأستاذ البنا رجل مسلم غيور على دينه، يفهم الوسط الذي يعيش فيه، ويعرف مواضع الداء في جسم الأمة الإسلامية، ويفقه أسرار الإسلام، وقد اتصل بالناس اتصالاً وثيقاً على اختلاف طبقاتهم وشغل نفسه بالإصلاح الدينى والاجتماعى على الطريقة التى كان يرضاها سلف هذه الأمة".

2- فضيلة الشيخ حسين مخلوف (مفتى مصر الأسبق)

(الأئمة في مختلف العهود كانوا أعلام دين وسياسة)

"الشيخ حسن البنا (أنزله الله منازل الأبرار) من أعظم الشخصيات الإسلامية في هذا العصر، بل هو الزعيم الإسلامى الذى جاهد فى الله حقَّ الجهاد، واتخذ لدعوة الحق منهاجاً صالحاً، وسبيلاً واضحاً، واستمد من القرآن والسنة النبوية، ومن روح التشريع الإسلامى، وقام بتنفيذه بحكمة وسداد، وصبر وعزم، حتى انتشرت الدعوة الإسلامية فى آفاق مصر وغيرها من بلاد الإسلام واستظلَّ برابتها خلقٌ كثير.

عرفته- رحمه الله- منذ سنين، وتوثقت الصداقة بيننا فى اجتماعات هيئة وادى النيل العليا لإنقاذ فلسطين الجريحة، وتحدثنا كثيراً فى حاضرمسلمين ومستقبل الإسلام، فكان قوياً الأمل فى مجد الإسلام وعزة المسلمين إذا اعتصموا بحبل القرآن المتين، واتبعوا هدى النبوة الحكيم، وعالجوا مشاكلهم الاجتماعية والسياسية وغيرها بما شرعه الله فى دينه القويم.

ففى الإسلام من المبادئ السامية، والتعاليم الحكيمه ما فيه، من شفاء لكل مرض، وعلاج لكل داء، وحل لكل مشكله، وفيه من الأحكام ما لو نعدّ، ومن الحدود والعقوبات ما لو أقيم لسعد الناس فى كل زمان ومكان بالاستقرار والاطمئنان، وعاد المسلمون إلى سيرتهم الأولى يوم كانوا أجراء أقوياء.

تلك لمحّة من حديثه، وهى عقيدة كل مسلم، وأمل كل غيور على الإسلام، غير أن العلماء حبسوا هذا العلم الزاخر فى الصدور، ولم يردّوه إلا فى حلقات الدروس وفى زوايا الدور.

أما الشيخ حسن البنا- رحمه الله- فقد أخذ على نفسه عهدًا أن يرشد العامة إلى الحق، وينشر بين الناس هذه الدعوة، وينظّم طرائقها وبعث سبيلها، ويربّي الناشئة تربيةً إسلاميةً تنزع من نفوسهم خواطر السوء، وتعزّفهم بربهم وتدينهم من دينهم الذي ارتضاه الله لهم، فكان له ما أراد، وتحمل في ذلك من المشاقّ والمتاعب ما لا يقبل باحتماله إلا الرجل الصبور والمؤمن الغيور، الذي يبغى رضا ربه بما يعمل، ويشعر بدافع نفسي قوي إلى إنقاذ أمته من شر وبيل وذلّ مقيمٍ.

من الطبيعي- وهذه دعوته- أن يمس السياسة عن قرب، وأن يأخذ في علاج مختلف الشئون على ضوء التعاليم القرآنية، وهنا يقول الأستاذ بحق ما نقوله نحن ويقوله كل من درس الإسلام وأحاط خيرًا بالقرآن: إن الإسلام دين ودنيا، وسياسة ودولة، والمسلم الحق هو الذي يعمل للدين والدنيا معًا، فقد جاء القرآن بالعقائد الحقة، وبالأحكام الراشدة في العبادات والمعاملات ونظّم الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وجاء بالأوامر والنواهي وما يصونها من العقوبات والزواجر، وألزم المسلمين كافة العمل بها، وإقامة الدولة على أساسها، فإذا دعا حسن البنا إلى ذلك فقد دعا إليه الله ورسوله، ودعا إليه الصحابة والتابعون وسائر الأئمة والفقهاء وزعماء الإسلام في كل زمان.

يعيب عليه البعض أنه نوعّل في السياسة، وقد نوهت بالردّ على ذلك في عدة أحاديث أدعتها في مناسبات شتى، فالسياسة الراشدة من صميم الدين، والصدارة فيها من حقّ العلماء بل من واجبهم، الذي لا يدفعه عنهم أحد، وما أصيب العلماء بالوهن والضعف وما استعلى عليهم الأدنون وتناول